من بيت آل الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه لا ينبغي ذكر لغرض وذكر لأحد أمرين
إما لأن الشريف إذا استخدمه ثم وقع منه ومنه خصام أو عداوة مما عليك بخدمته
ويرى أن الحق له في أن يكون مخدوماً كما سيأتي في كلام السيد رحمه الله أو لأن الشريف إنما
ينبغي تعظيمه ومحبته وأن يكون مخدوماً والاستخدام به مظنة لإهانته منك أو من
غيرك وقد نهي عن إهانة المسلم فكيف بالشريف وقد اختلف العلماء في الآل فأهل المذهب
قالوا هم علي وفاطمة عليها السلام ومن تناسل منهما وقيل هم بنو هاشم جميعاً الذين حرمت
عليهم الزكاة والكفارات وقيل بنو هاشم وأزواجه جميعهن بدليل سياق قوله تعالى
يا نساء النبي من يأت منكن إلى قوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة
وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إلى غير الآيات قال في الكشاف وهذا دليل على أن نساء
النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته انتهى وسيأتي ذكر حديث أهل الكساء إن شاء الله تعالى وينبغي أن
يذكر ههنا بعض فضائل آل رسول الله صلى الله عليه وسلم تفصيلاً ثم تعميماً **فصل**
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال الله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون قال في الكشاف نزلت في علي كرم الله وجهه
حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه كأنه كان مرجاً في خنصره
فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته انتهى قال ابن حجر في تخريجه قوله كأنه كان
مرجاً الخ من كلام المصنف فقد رواه ابن أبي حاتم من طريق سلمة بن كهيل قال تصدق
علي وهو راكع فنزلت إنما وليكم الله الآية ولابن مردويه عن ابن عباس قال كان علي قائماً
يصلي فمر سائل وهو راكع فأعطاه خاتمه فنزلت وروى الحاكم في علوم الحديث
من رواية علي عليه السلام قال نزلت هذه الآية فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد والناس
يصلون بين قائم وراكع وساجد وإذا سائل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاك
أحد شيئاً قال لا إلا هذا الراكع يعني علياً أعطاني خاتماً ورواه الطبراني
من حديث عمار بن ياسر نحوه والثعلبي من حديث أبي ذر مطولاً وفي إسناديهما

مقال

مقال وتكلم انتهى ملخصاً وذكر السيوطي في الدر المنثور أن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام
لما تصدق على السائل بخاتمه وهو في الصلاة عن جماعة من الصحابة والتابعين فمنهم عن ابن عباس
أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه
وابن أبي حاتم وعن عمار بن ياسر عند الطبراني في الأوسط وابن مردويه وعن علي عند أبي الشيخ
وابن مردويه وابن عساكر وعن سلمة بن كهيل عند ابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر وعن مجاهد
عند ابن جرير وعن السدي وعتبة بن أبي حكيم عند ابن جرير وعن أبي رافع عند الطبراني وابن مردويه
وأبي نعيم في المعرفة وذكر الفاطمي من مطول ومختصر وقال المنصور بالله في قصيدة له
جمع فيها مناقب علي عليه السلام أوردها في ديوانه المشهور فقال فيها
ومن زكى بخاتمه راكعاً ... فقال فيه الله هذا ولي
قال الفقيه حميد المحلي في شرحها الذي سماه محاسن الأزهار بعد أن ذكر خبر نزول هذه الآية فيه بسنده من طريق الإمام
المرشد بالله وقد كان أخرج أبياتاً عن حسان بن ثابت وهي

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحي والمحبر ضائعاً ... وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية ... وبينها في محكمات الشرائع

انتهى
ثم ذكر فيه الآيات التي نزلت في علي عليه السلام منها قوله تعالى أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن آمن بالله الآية قال في الكشاف روي أن المشركين قالوا لليهود نحن سقاة الحجيج وعمار
المسجد الحرام أفنحن أفضل أم محمد وأصحابه فقالت لهم اليهود أنتم أفضل وقيل إن علياً قال للعباس
يا عم ألا تهاجرون ألا تلحقون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألست في أفضل من الهجرة أسقي
حاج بيت الله وأعمر المسجد الحرام فلما نزلت قال العباس ما أراني إلا تارك سقايتنا فقال
صلى الله عليه وسلم أقيموا على سقايتكم فإن لكم فيها خيراً انتهى قال في تخريجه هو في الثعلبي بغير
إسناد وفي تفسير عبد الرزاق بسنده إلى الحسن البصري قال نزلت في علي وعباس وعثمان
وشيبة وتكلموا في ذلك فقال العباس ما أراني إلا تارك سقايتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكره انتهى وذكره في جامع الأصول من رواية رزين عن محمد بن كعب مطولاً بنحوه ولنذكر
بعض ما ورد فيه عليه السلام من الأحاديث النبوية ولا سبيل إلى استقصائها

Copyright © King Saud University